الحجاج اللغوي في مشاهد يوم القيامة

Linguistic pilgrims in doomsday scenes

أ. د. هناء محمود إسماعيل الجنابي

hanaa_hsnael@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

م. م. علاء خلف بشير

alaa.k@utq.edu.iq

مديرية تربية ذي قار

الملخص

يحاول هذا البحث الموسوم بـ(الحجاج اللغوي في مشاهد يوم القيامة) رصد القيمة الحجاجية للحجاج اللغوي للخطاب القرآني في مشاهد يوم القيامة، مشيرًا إلى الأثر الذي تؤديه وسائله وتقنياته المتنوعة، فضلاً عن الدور الذي تؤديه في تناسق وانسجام الخطاب بما يسهّل للمخاطب فهمه وتحقيق الغاية المرجوة من التأثير والإقناع ليصل إلى المتلقين عبر مختلف الأزمان.

abstract:

This research tagged with (linguistic pilgrims in the scenes of the Day of Resurrection) tries to monitor the value of pilgrims linguistic discourse Quranic in the scenes of the Day of Resurrection, pointing to the impact played by its various means and techniques, as well as the role played in the consistency and harmony of the discourse to facilitate the addressee to understand and achieve the desired goal of influence and persuasion to reach the recipients through different times.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

يُعد الخطاب القرآني معينًا صافيًا يرد الدارسون بشغف واهتمام ساعين إظهار سماته الإعجازية ؛ولكونه خطابًا الهيا موجهًا بلسان عربي مبين يقوم على مقاصد ذات أغراض بيانية وأهداف توجيهية يُراعى فيه المقامات المخاطبين ،ومن هذا المنطلق وجدنا أن هذه المقامات تتسع للتحليل التداولي بآلياته ومرتكزاته ومنها (الحجاج اللغوي) الذي يُعد من النظريات الدلالية الحديثة التي حاولت وضع الحلول لكثير من القضايا اللغوية متجاوزة النظرية الكلاسيكية الضيقة وخاصة الدور التفسيري لمفهوم الصدق ،وكذلك جعل الوظيفة الحجاجية هي الوظيفة الأساسية ،وليس كما يشاع هو الوظيفة الإخبارية والتواصلية.وقد اقتضت خطة البحث تقسم على أربعة مطالب:

- المطلب الأول : مفهوم الحجاج (لغة واصطلاحًا)
- المطلب الثاني:الروابط الحجاجية.
- المطلب الثالث:العوامل الحجاجية.
- المطلب الرابع:السلم الحجاجي.

ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي اليها، وقائمة المصادر والمراجع.

١- الحجاج لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة (حجّ) «الحاء والجيم أصول أربعة ،فالأول القصد وكل قصد حج...والأصل الآخر وهي السنة، وقد يمكن أن يجمع هذا إلى الحج حجة...والأصل الثالث: الحجاج وهو العظم المستدير حول العين...والأصل الرابع الحجيجة النكوص .يقال جملوا علينا ثم حججوا»[١]وقال ابن منظور في اللسان»حاججته أحاجه حجاجًا ،ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ، والحجة البرهان ،وقيل :الحجة ما دُفع به الخصم»[٢]وذكر أبو الهلال العسكري الفرق بين الحجة والبرهان والاستدلال ودلالة الكلام ،ودلالة البرهان ،والفرق بين

(١) معجم مقاييس اللغة:٢/٢٩-٣١.

(٢) لسان العرب:٢/٢٢٨.

كل واحد منهما[١].والمحاجة»أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته»[٢]. فالذي يظهر أن الجذر اللغوي لكلمة (الحجاج) تدور حول البرهان والدليل والتخاصم، والجدل بالحجة وغير الحجة، ويدل ذلك على وجود طرفين يسعى كلمنهما إلى إثبات وجهة نظره بالحجة والدليل.

وفي الإنجليزية فيشير لفظ **(Argue)**إلى وجود اختلاف بين طرفين ومحاولة كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظره بتقديم الأسباب والعلل، يقابله في الفرنسية(argument)التي تدل على معانٍ من أبرزها استعمال الحجج لتحقيق نتيجة واحدة[٣].

الحجاج اصطلاحًا:

لعله من الصعب إعطاء الحجاج تعريفًا مانعًا جامعًا كونه «ينطوي على قدر من الالتباس في الوظيفة، هذا الالتباس الذي لا نجد له نظيراً في غيره من طرق الاستدلال، ولولا تضمن الحجاج لهذا الالتباس لما تميزت طريقه عن طريق البرهان»[٤]وترجع هذه الصعوبة لعدم استقرار المصطلح وكثرة نظرياته، وتداخله مع حقول معرفية أخرى كالفلسفة، والمنطق، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، فذهب كل منهم يوجهه بحسب فهمه ومرجعيته الثقافية.

وبما أن الحجاج قد اشبع دراسة في التأصيل وتحديد المفهوم فسنحاول الاقتصار على بعض منها على سبيل الاستئناس ،وحسب توجهات البحث فنذكر ما قدمه ديكرو الذي يرى أن الحجاج هو» تقديم الحجج ،والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ،وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية ،وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها»[٥]وعرفه الدكتور طه عبد الرحمن بأنه»فعالية تداولية جدلية ،فهو تداولي لان طابعه الفكري مقامي واجتماعي إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة، ومطالب إخبارية ،وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيًا في إنشاء معرفة علمية إنشاء موجهًا بقدر الحاجة ،وهو أيضا جدلي لإن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صورًا استدلالية أوسع ،وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة»[٦]فالبعد الإقناعي كان

(١) ينظر: الفروق اللغوية :٧٠.

(٢) المفردات في غريب القرآن:٢١٩.

(٣) ينظر: خطاب الحجاج والياته في قصة آدم(بحث) مجلة آداب المستنصرية، ع١٩:٨٧-٢٠.

(٤) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي:٢٣٠.

(٥) الحجاج واللغة:١٦.

(٦) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام:٦٥.

حاضرًا عند الدكتور طه عبد الرحمن وركز فيه على طبيعته التداولية التواصلية التي تستثمر كل ما قد يساعد المخاطب على الإقناع.

نخلص مما تقدم أن أغلب التعريفات الاصطلاحية تؤكد أن الحجاج علاقة تخاطبية بين(المتكلم، والمخاطب) يقدم فيها المتكلم مجموعة من الحجج بعضها بمثابة الحجج اللغوية ،وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستخلص منها للتأثير في المتلقي أو تغيير إرادته ،أو سلوكياته.

الحجاج اللغوي:

ترجع البداية الحقيقية لظهور هذه النظرية عام ١٩٧٣م حينما أصدر العالمان اللغويان ديكرو و وانسكومبر كتابهما (الحجاج في اللغة) لتنطلق من خلاله الفكرة الشائعة التي مفادها «إننا نتكلم عامة بقصد التأثير»(١). ولا غرو أن هذه النظرية هي نظرية تواصلية ذات بعد اجتماعي لم تنشأ من العدم بل انبعثت من داخل نظرية تداولية أخرى لا تقل شأنًا عنها هي (نظرية الأفعال الكلامية) التي وضع أسسها أوستن وسيرل ،فاقتفاء ديكرو أثرهما حينما طور آراء وأفكار أوستن على وجه الخصوص ،فاقترح إضافة فعلين لغويين هما: فعل الاقتضاء ،وفعل الحجاج(٢).كما قام بإعادة تعريف التكلم ،أو الإنجاز بأنه»فعل لغوي موجه إلى إحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية ،ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطًا معينًا من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير عليه الحوار ،والقيمة الحجاجية لقول ما هي نوع من الإلزام يتعلق بالطريقة التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تناميه واستمراره»(٣).

وتندرج نظرية الحجاج اللغوي ضمن النظريات الدلالية الحديثة والتي تقترح حلولاً جادة حول كثير من القضايا اللغوية متجاوزة الكثير من المشاكل النطقية الكلاسيكية خاصة الدور التفسيري لمفهوم الصدق ،وكذلك جعلت الوظيفة الحجاجية هي الوظيفة الأساسية وليس كما يشاع بأن وظيفة اللغة الأساسية هي الوظيفة التواصلية الإخبارية(٤).ويذهب ديكرو إلى أن التكلم داخل الخطاب هو مصدر الخطاب وحجاجيته كما ميز بين التكلم والتلفظ كون أن التلفظ هو الصوت المتحدث باسم للتعبير عن أفكار معينة ضمن الخطاب الحجاجي وقد يكون مفردًا ،أو متعددًا(٥)

(١) ينظر: اللغة والحجاج :١٤.

(٢) ينظر: مقاربات سوسيو لسانية:٤٠١.

(٣) اللغة والحجاج:١٦.

(٤) ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة :٣٥.

(٥) ينظر: الاستدلال الحجاجي التداولي ،وآليات اشتغاله:٨٥.

فالحجاج عنده ليس عنصرًا خارجا عن اللغة ،أو مضافًا اليها ،بل هو يسري فيها سريانًا طبيعيًا ،وأن الوظيفة الحجاجية تتوافر على خصائص بنية اللغة ذاتها[١] فهمه للغة وفق هذا التصور ليست فقط فهي غير مرصودة لوصف الأشياء وتمثيل الواقع فحسب ،ولكنها تحقق أعمالًا لغوية ،أي أنها ذات قوة إنجازيه تحدد مواقف وتعين حالات ،ومقصديات[٢].

وفرّق ديكرو بين معنين للفظ الحجاج وهما: المعنى العادي، والمعنى الفني أو الاصطلاحي والمعنى الثاني هو موضوع التداولية المدمجة[٣].

١- الحجاج العادي: هو طريقة عرض الحجج وتقديمها، يستهدف التأثير في السامع غير أنه ليس معيارًا كافيًا؛ إذ يجب ألاّ تهمل طبيعة السامع، أو المستقبل المستهدف فنجاح الخطاب يكون في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية على إقناعه فضلا عن استثمار الناحية النفسية في المستقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه[٤].

٢- الحجاج الفني: هو الذي يدل على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب ، والمدرجة ضمن المحتويات الدلالية ،والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجية ،أو قابلة للقياس بالدرجات ،أي تكون واصلة بين سلالم[٥].نخلص مما تقدم أن الحجاج عند ديكرو وأكسومبر هو»تقديم المتكلم قولًا ق١ (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق٢ (أو مجموعة أقوال أخرى) و ق١ يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق٢ ، ويكون ق٢ هذا قولًا صريحًا ،أو ضمنيًا"[٦] أو بعبارة أخرى هو» إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية ،وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها»[٧].

---

(١) ينظر: الاستدلال الحجاجي التداولي، وآليات اشتغاله:٨٥.

(٢) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة:٩٦.

(٣) التداولية المدمجة (تهدف التداولية المدمجة للدفاع عن أطروحتين: الأولى تنحصر بالدفاع عن التصور غير الوصفي ،ولا تبلغ الأقوال عن وظيفتها التمثيلية فقط، أي عدم اكتفائها بالجنبة البنيوية ،بل تبلغ أعمالًا لغوية. والأطروحة الثانية: تسمى الإحالة الانعكاسية والتي تتلخص بأن معنى القول صورة من عملية القاه: أي المعنى في القول نفسه: ينظر القاموس الموسوعي للتداولية:٣٥،والتداولية إجالة في المفهوم والتلقي العربي(بحث)مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة:٤٠١.)

(٤) ينظر: التداولية والحجاج:٢١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٢١.

(٦) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية:٣٣.

(٧) اللغة والحجاج:١٦.

والقرآن الكريم بحكم كونه خطابًا موجهًا إلى متلقٍ «فهو بمثابة مسرح على ركحه تتحاور الذوات وتتجادل ويحاجج بعضها بعضا»[١]يقتضي إقناعًا، وتأثيرًا فـ «يقدم على نفسه على أنه تغيير لوضع، وحل لمعضلة، ونبذ لعنف الذي هو عكس الحجاج و(استجابة لسؤال أمة)وكلها وجوه ذات علاقة بالحجاج»[٢]. وقد جاء الخطاب القرآني في كثير من آياته لإثبات وحدانية الله، وتقرير حقيقة البعث والنشور، وهذا الأمر في حد ذاته يهدف لتقويم سلوكيات المخاطبين بصورة عامة، وتصحيح عقائدهم المخالفة. وتأسيسًا على سبق فقد وظف الخطاب القرآني في مشاهد يوم القيامة كثير من المسائل اللغوية الحجاجية التي من شأنها أن تؤثر في المتلقي، وتصحح مساراته الدنيوية، و عليه سنحاول الوقوف عليها من خلال أُسس الحجاج اللغوي وهي (الروابط الحجاجية، والعوامل الحجاجية ، والسلالم الحجاجية).

٢- الروابط الحجاجية:

تزخر لغتنا العربية بكثير من الروابط الحجاجية التي تتباين في وظائفها وقيمتها الحجاجية ، وذلك لمركزتيها التوجيهية للخطاب وفق مقاصد المتكلمين[٣]وتعرف بأنها مجموعة من الأدوات التي تصل بين قولين،أو حجتين في إطار استراتيجية معينة[٤].ويكمن دور هذه الروابط في (الربط الحجاجي) بين القضايا الدلالية ،وترتيب درجاتها بوصفها حجاجًا في الخطاب[٥].ولقد أُقترح وصفًا حجاجيًا جديدًا لهذه الروابط كبديل للوصف التقليدي ،فالرابط(حتى) مثلًا ليس له دور في إضافة المعلومة إلى(جاء زيد) في القول (حتى زيد جاء) معلومة أخرى (مجيء زيد غير متوقع) بل له دور يتمثل في إدراج حجة جديدة أقوى من الحجة المذكورة قبله ، والحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات متفاوتة من حيث القوة الحجاجية[٦] ويمكن تقسيم هذه الروابط على[٧]:

---

(١) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية :٤٢.

(٢) المصدر نفسه:٤٣.

(٣) ينظر: نظرية الحجاج اللغوي عند اوزفالد ديكرو و اسكومبر:١٩٨.

(٤) ينظر: القاموس الموضوعي للتداولية :٢٩٩.

(٥) ينظر: استراتيجيات الخطاب:٥٠٨.

(٦) ينظر: اللغة والحجاج :٢٦-٢٧.

(٧) ينظر: الحجاج والمعنى الحجاجي:٦٥-٦٦.

١- الروابط المدرجة للحجج(حتى ،بل، لكن، مع ذلك، لإن...)والروابط المدرجة للنتائج (أذن ،لهذا ، وبالتالي...).

٢- الروابط التي تدرج حججًا قوية(حتى، بل، لكن ، لاسيما...)والروابط التي تدرج حججًا ضعيفة .

٣- روابط التعارض الحجاجي(بل ،لكن، مع ذلك...)وروابط التساوق الحجاجي(حتى، لاسيما...).

وقد حوت مشاهد القيامة الكثير من هذه الروابط اللغوية ،وخشية أن يطول بنا المقام سنحاول الاقتصار على بعض منها.

١- بل: أحد الروابط الحجاجية التي تدخل على المفردات والجمل فهي»حرف إضراب له حالان الأول: أن تقع بعد جملة .والثاني: أن تقع بعد مفرد ،فأن وقع بعد جملة كان إضرابا عما قبلها ؛إما على جهة الإبطال نحو قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۚ﴾ [سورةالمؤمنون: ٧٠] ،و؛إما على جهة الترك للانتقال ،وغير إبطال نحو ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورةالمؤمنون: ٦٢]»[١]ففي كلتا الحالتين تكون (بل)رابطة بين حجتين لا تنتميان إلى قسم حجاجي[٢]. وتتجلى القيمة الحجاجية للرابط(بل) في مشاهد القيامة في عدة مواضع نورد منها :

- قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُۖ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [سورةالأنعام:٢٧- ٢٨] في مشهد من مشاهد الصراط يصور لنا الباري ﷻ حال الكافرين المعاندين عندما يعرضون على نار جهنم ،ويشاهدون لهيبها ،وسعيرها ،فهول الموقف في هذا المشهد يجعلهم يتحسرون على ما فاتهم ويمنون أن يعودوا إلى الدنيا ليصدقوا بآيات الله التي طالما كذبوها وليكونوا من المؤمنين[٣] لكن ذلك ليس أكثر من تمن كاذب وإنهم تمنوا ذلك،لإنهم رأوا في ذلك العالم كل ما كانوا يخفونه مكشوفًا أمامهم ،فاستيقظوا يقظة عابرة مؤقتة[٤].

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني:٢٣٥.

(٢) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية :١٤.

(٣) ينظر : التفسير الوسيط لطنطاوي :٦١/٥.

(٤) ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل:٢٥٥/٤.

فالرابط الحجاجي (بل) قصد به الإضراب الانتقالي من شيء إلى آخر من غير إبطال لما سبق[١]فقوله ﴿بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ﴾ إضراب عن قولهم ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فهم لم يبق لهم مطمع في الخلاص[٢] وتجلت قيمة الرابط(بل) في بيان حقيقة ما كانوا يخفونه على الناس بل حتى على أنفسهم فتراءت لهم جلية يوم القيامة «فالإنسان كثيرًا ما يخفي عن نفسه الحقائق ويغطي على ضميره ،وفطرته لكي ينال شيئًا من الراحة الكاذبة»[٣].

٢- **لكن:** من أدوات الربط الحجاجي أشهر معانيها الاستدراك[٤]»توسطها بين كلاميين متغايرين نفيًا وإيجابا فيستدرك بها النفي بالإيجاب بالنفي ،وذلك قولك «ما جاءني زيد لكن عمرًا جاءني» و»جاءني زيد لكن عمرًا لم يجيء»»[٥]. وتأسيسًا لما تقدم فإن هذه الأداة تقيم علاقة ربط بين قولين متناقضين ،أو منفيين هو من الناحية الحجاجية ربط حجاجي تداولي ،ويشير الوصف الحجاجي الذي يقدمه أصحاب النظرية الحجاجية للأداة (لكن)أي أن التلفظ بأقوال من نمط (أ لكن ب) يستلزم أمرين :

١- أن المتكلم يقدم(أ) و(ب) بوصفهما حجتين الأولى موجهة نحو نتيجة معينة(ن) والثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها أي(لا-ن).

٢- إن المتكلم يقدم الحجة الثانية بوصفها الحجة الأقوى بأنها توجه القول، أو الخطاب برمته[٦].

وتكمن أهميةالرابط (لكن)»على بقية الروابط ذلك،لإنها تربط بين حجتين متعاندتين ،أو متنافرتين ،وتغلب الحجة الثانية الأولى ببلوغها مراميها الضمنية للنتيجة لإن الحجة الثانية تستجمع قوتها من خلال هذا الرابط الاستدراكي»[٧].

---

(١) ينظر : البحر المحيط:٤/٤٧٧.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير:٧/١٨٥.

(٣) الأمثل في كتاب الله المنزل :٤/٢٥٦.

(٤) (الاستدراك: أن تنسب حكمًا لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك فتداركت بخبره إن سلبًا ،أو إيجابا ،ولابد أن يكون خبر الثاني مخالفًا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك: الجنى الداني في حروف المعاني:٦١٥.)

(٥) شرح المفصل :٤/٥٦٠.

(٦) ينظر: اللغة والحجاج :٥٨.، واليات الحجاج اللغوية في رسائل الأمام علي (بحث) مجلة العميد:٨٩-٩٠.

(٧) أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: ٨٤.

ومن تمثلاته في مشاهد القيامة :

- قوله تعالى﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدِۭ﴾.[سورةق: ٢٧]

في مشهد من مشاهد المجادلة والتلاؤم بين الكفار المعاندين وقرنائهم ؛إذ يلقوا تبعاتهم على الشياطين إلا أن هذا القرين المصاحب يرد على صاحبه ويقول :كما يحكي عنه القرآن»قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ظلال بعيد»[١]فدعوته فاستجاب لي ولو كان مخلصًا في عبادته لم أقدر عليه[٢].فالملاحظ أن الرابط الحجاجي(لكن) في هذه الآية قد ربط بين حجتين مختلفتين الأولى(ربنا ما طغيته) والثانية(كان في ظلال مبين)وهي متضمنة نتيجة مفادها أن الأنسان هو من اختار طريق الغواية والضلال بإرادته «والاستدراك ناشئ عن شدة المقارنة بينه وبين قرينه لا سيما إذا كان المراد بالقرين شيطانه المقيض له فإنه قرن به من وقت إدراكه... فأخبر القرين بأن صاحبه ضال من قبل فلم يكن اقترانه معه في التقييض أو في الصحبة بزائد إياه إضلالا...وفعل كان لإفادة أن الضلال ثابت له بالأصالة ملازم لتكوينه»[٣].مما تقدم يتضح أن الرابط (لكن) عملت على إيضاح وتوكيد النتيجة المضمرة(أن الإنسان هو من اختار طريق الغواية والضلال بإرادته).

٣- ثم:وهي حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور هي :التشريك في الحكم ،والترتيب ،والمهلة[٤]. ويكون الربط الحجاجي بـ(ثم) بين وحدتين دلاليتين ،أو أكثر في إطار استراتيجية واحدة تتمثل في إقامة الحجة ،وتأييدها[٥]،وتعد»أداة إجرائية ذات بعد أكبر من جانبها اللغوي المحض ،فهي تؤدي إلى الكشف عن مقصدية المتلفظ بالخطاب، وتوضيح نواياه من خلال سياق المقام الذي هو مجموع الشروط الطبيعية ،والاجتماعية ،والثقافية التي يتحدد بها أي ملفوظ ،أو خطاب»[٦] ومن تمثلاتها نورد ما يأتي:

- قوله تعالى﴿فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ٦٦ ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبَا مِّنۡ حَمِيمٍ ٦٧ ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾ [سورةالصافات: ٦٦-٦٨] تصور لنا الآيات الكريمة حال الكافرين وهم يعذبون في نار جهنم .فبعد أن تسلط عليهم الجوع الشديد فلا يجدوا سوى شجرة الزقوم ،فيحرصون على

(١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:١٧/٤٣.

(٢) ينظر: فتح القدير :٥/٩١.

(٣) التحرير والتنوير:٢٦/٣١٤.

(٤) ينظر: مغني اللبيب :١٥٨.

(٥) ينظر: اللغة والحجاج :٢٩.

(٦) أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: ٩١.

الأكل منها كيفما كان طعمها لشدة جوعهم ،ثم إنهم -زيادة عليها- لخليطًا مزيجًا من الماء البالغ الحرارة فيشربونه فيختلط به ما ملئوا منه البطون من الزقوم[١]ثم بعد ذلك يُذهب بهم إلى أماكن سكناهم في دركات الجحيم ، فبعد أن وجدوا شجر الزقوم ،ومواقع الماء الحميم أشد من منازلهم في دركات جهنم التي فيها الجحيم فإنهم يرجعون إلى دركاتهم حتى تلجئهم الضرورة للعودة مرة أخرى للأكل والشرب[٢].فالرابط الحجاجي(ثم) قد ورد مفيدًا بذلك الترتيب ،والتراخي الرُّتبي وليس له معنى إلاّ إفادة أن ما بعد الرابط (ثم) أهم ،وأعجب مما قبله بحيث لم يكن السامع يرقبه فهو أعلى رتبة باعتبار أنه زيادة في العذاب الذي سبقه فوقعه أشد منه[٣].وتكمن القيمة الحجاجية للرابط(ثم) في هذا المشهد أنه أفاد ترتيب الحجج ،ودل على أن القول اللاحق له قد جاء بعد مدة زمنية ،فهذه الحجج المتساوقة تخدم نتيجة واحدة وهي مصير هؤلاء الكفار العذاب الدائم ،وعدم مغادرتهم نار جهنم ،وهذه التراتبية في إيراد الحجج لها الأثر البارز في نفوس المتلقين بالإضافة إلى الاتساق والانسجام في الخطاب.

- وفي قوله تعالى﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾ [سورةسبأ: ٤٠] يوجه الباري ﷻ السؤال إلى الملائكة (أ هؤلاء) إياكم كانوا يعبدون فالسؤال جاء تقريعًا للكفار والغرض أن يقول ويقولوا ،ويسأل ويجيبوا فيكون تقريعهم أشد وتعيرهم أبلغ[٤]، وتكمن القيمة الحجاجية للرابط (ثم) في أنها جاءت لتربط أحداث ،ومواقف الحشر الطويلة وزلازله المهولة ،وهذا بطبيعته يقتضي تراخٍ في الزمن كون القيامة أحداث ومواقف متعددة فهي أدوات ربط أسهمت في تراتبية الحجج ،وإقامة حجج قوية تؤيد ما قبلها.

٤- الفاء: من حروف العطف التي لها وظيفة حجاجية ، تربط بين النتيجة والحجة من أجل التفسير و التعليل، أي إنها أداة ربط واستنتاج في الخطاب الحجاجي تجمع بين قضيتين غير متباعدتين في الدلالة على التقارب بين الأحداث ،وتدل على الترتيب والاتصال[٥].

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن:١٤١/١٧.
(٢) ينظر: معارج التفكر:٥٨٦/١١.
(٣) ينظر: التحرير والتوير:١٢٥/٢٣.
(٤) ينظر: الكشاف :٥٨٨/٣.
(٥) ينظر: الحجاج في رسائل الأمام علي في نهج البلاغة:١٤٦.

ومن أمثلتها :

-قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ۝٢٦ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [سورةالطور: ٢٦-٢٧]تشير الآيات إلى مصائر أصحاب الجنة وهم يتذاكرون ما كانوا عليه في الدنيا من التعب والخوف من العاقبة فيحمدون الله تعالى على زوال الخوف والتعب عنهم فيسأل بعضهم الآخر بم صرت في هذه المنزلة الرفيعة؟» قالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ»[١] أي خائفين وجلين من عذاب الله[٢](فمنّ الله) سبحانه وأنعم علينا بالمغفرة والرحمة ،وبالهداية ،والتوفيق لطاعته[٣].فالملاحظ أن الرابط الحجاجي(الفاء) قد أفاد الربط بين النتيجة(فمن الله علينا)والحجة(إنا كنا في أهلنا مشفقين) لغرض التعليل والتفسير فإكرام الله لهم وتفضله عليهم بسبب خوفهم منه في دار الدنيا فوفقهم في الدنيا ،و وقاهم عذاب السموم في الآخرة.

٥-الواو: من الحروف التي تفيد مطلق الجمع[٤]،وتعد من الروابط الحجاجية المتساوقة، أو المتساندة التي تعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض بالإضافة إلى تماسكها ،وتقوية كل منها على الأخرى ،و تعمل على الربط النسقي أفقيًا لتحقيق النتيجة المرادة[٥]ونجد لهذا الرابط حضورًا واسعًا في مشاهد القيامة منها:

-قوله تعالى﴿وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٧] تصف الآيات المباركة المراحل الممهدة ليوم القيامة كسير الجبال وكل ما يمسك الأرض ،ويبرز عليها حتى تبدو خالية من أي من المظاهر السابقة ثم ينتقل المشهد إلى حشر الناس عامة ، ثم تشير الآيات إلى مرحلة أخرى من يوم البعث والمعاد (ووضع الكتاب) الذي يحتوي على أحوال الناس بكافة تفصيلاتها فيطلعون على محتواه ،فتتجلى آثار الخوف والوحشة على وجوههم ،فيدعون بالويل والثبور على أنفسهم كونهم جحدوا كل صغيرة ،وكبيرة في هذا الكتاب[٦].

---

(١) الأشفاق:" عناية مختلطة بخوف، لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه، قال تعالى ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٩] فإذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر ،وإذا عدي ي فمعنى العناية فيه أظهر قال تعالى ﴿إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦]: المفردات في غريب القرآن:٤٥٨-٤٥٩.))

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٧٠/١٧.

(٣) ينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:٦٤/٢٨.

(٤) ينظر: مغني اللبيب:٤٦٣.

(٥) ينظر: استراتيجيات الخطاب:٤٧٣.

(٦) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي: ٥٢٩/٨.

فالملاحظ أن الرابط(الواو) قد أفاد الربط بين الحجج بعضها مع البعض الآخر بالإضافة إلى ترتيبها كون هذا الربط يسهل على المتلقي التنقل بين سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيًا وبالتالي يصل إلى الحجة الأقوى وهي قدرة الله وحدة على بعث الخلائق وحسابهم بدون أي ظلم .

-وقوله تعالى﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ٣٠ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ٣١ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ٣٣ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٢٧-٣٤] في مشهد من مشاهد النعيم يبين الله تعالى

ما أُعد لإصحاب اليمين من سدر قد قطع شوكه ،و طلح ثمره متراص بعضه ببعض ،و ظل دائم لا يزول ،ولا تسخنه الشمس ،وماء جار لا ينقطع مصوب صبًا يجري ليلًا ،ونهارًا في غير أخدود ،وغير منقطع عنهم، وكذلك فاكهة موجودة في أي وقت من الأوقات ،ولا يمنع من أرادها ، وفرش مرفوعة متعالية(١).

فالرابط الحجاجي(الواو) قد ورد مرات متعددة للربط بين الحجج المتتالية وأفادت تعزيز وتقوية النتيجة المطروحة المتمثلة بأن أصحاب الجنة في نعيم دائم لا ينقطع جزاء لأعمالهم في الحياة الدنيا فحروف العطف تعد روابط تربط بين العبارات الأساسية والأخرى الثانوية(٢).

نخلص مما تقدم أن الروابط الحجاجية تعمل على الربط بين المشاهد والأحداث ،وكذلك تعمل على الاتساق والانسجام بين الجمل الأساسية والثانوية.

٣- العوامل الحجاجية:

عناصر لغوية تنتظمها غاية واحدة، وهي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل(٣) وعرفها بعضهم بأنها مورفيمات إذا وجدت في ملفوظ فإنها توجه الإمكانات الحجاجية لهذا الملفوظ، فهي لا ترتبط بين متغيرات حجاجية، أي بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة بين الحجج، ولكنها تقوم بحصر، وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم مجموعة من الأدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، وجل أدوات الحصر(٤). ولتوضيحها أكثر نأخذ المثالين الآتيين: الساعة تشير إلى الثانية، لا تشير الساعة إلاّ إلى الثانية. فدخول العامل الحجاجي في المثال

(١) ينظر: الجامع لإحكام القرآن :١٧/٢٠٧-٢١١

(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق:١/٢٥٨.

(٣) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية :٢١.

(٤) ينظر: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي: ١١٧.

الثاني(لا-إلاّ) لم ينتج عنه أي اختلاف في القيمة الإخبارية، ولكن الذي تأثر هو القيمة الحجاجية للقول، أي الإمكانات الحجاجية، فالعامل الحجاجي قد قلص الإمكانات الحجاجية[١]. ومن تجليات العوامل الحجاجية في مشاهد يوم القيامة:

١-إنما:، مركب من أداتين (أن وما) يفيد التأكيد [٢]،وقد كانت إن أداة توكيد لا غير ولكن بعد دخول ما عليها ما عليها ف»تغيرت دلالتها على التوكيد من كونه توكيدًا عاديًا إلى كونه توكيدًا قاصرًا حاصرًا»[٣]وتعد من العوامل الحجاجية الدالة على القصر[٤]يؤتى بها لخبر يعلمه المخاطب ،ويقر به ،وذلك إثباتًا ،وتوكيدًا لما بعدها تقول: إنما هو أبوك فالمخاطب لا يجهل الخبر ،ولا ينكره بل يعلمه ويقر به ،إلاّ أن المتكلم يريد تنبيه المستمع إلى ما يجب عليه من طاعة الأب[٥] وبالتالي فهي تقوم بتقييد وحصر النتيجة التي يريد المتكلم إقناع المتلقي بها في ما لا ينكره ،فتعمل على تنبيه المتلقي على نتائج هذا الأمر المعلوم ،وتأكيده في أثناء الحوار وهذا مما يندرج ضمن مبدأ الأقناع وعلى هذا تظهر النتيجة الحجاجية [٦].

ومن تمثلاتها في مشاهد القيامة :

-قوله تعالى ﴿ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورةالطور: ١٦] في مشهد من مشاهد عذاب المكذبين بالبعث،والحساب فيأمرهم الله تعالى فيقول لهم: ادخلوها أي نار جهنم وقاسوا شدائدها وافعلوا ما شئتم من الصبر وعدمه ،فالأمران في عدم النفع لا يدفع العذاب ،ولا بتخفيفه[٧] ،فلا تنالون إلاّ جزاء أعمالكم القبيحة من الكفر ،والتكذيب ،ولا يظلم ربك أحدًا[٨].

فالعامل الحجاجي(إنما) قد قام بحصر وتقييد جزاء المكذبين بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الحياة الدنيا والمعنى»أنما يلازمكم هذا الجزاء السيء ،ولا يفارقكم لإنكم تجزون بأعمالكم التي كنتم تعملونها ولا تسلب نسبة العمل عن عامله ،فالعذاب يلازمكم ،أو تجزون بتبعات ماكنتم

(١) ينظر :اللغة والحجاج :٢٨ ، و أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي :١٢٣.
(٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني:٣٩٥-٣٩٦.
(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه:٢٣٨.
(٤) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة:٢٥/٣.
(٥) ينظر: دلائل الإعجاز: ٣٣٠.
(٦) ينظر: القيمة الحجاجية لأسلوب القصر في اللغة العربية (بحث) مجلة الخطاب ،ع٣،٢٠٠٨ :١١٥ وما بعدها.
(٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :١٤٧/٨.
(٨) ينظر: صفوة التفاسير:٢٤٨/٣.

تعملون»[١].فهو بذلك قد حدد المسارات التأويلية ،وقصرها إلى نتيجة واحدة وهي إن جزاءكم بأعمالكم من دون زيادة ،أو ظلم.

-و قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ [سورةالصافات: ١٩] تعرض الآية المباركة مشهدًا من مشاهد البعث والنشور الذي أنكره واستبعده هؤلاء المنكرين ،وقد سبق وأن قُدم لهم الدليل البرهاني ،لاستبعادهم ،واستغرابهم فلم يقبلوا ،واصروا على إنكارهم من دون حجة ،أو برهان[٢]فجاءهم أمر الله تعالى بزجرة واحدة فإذا هم قيام من مراقدهم ينظرون ما يفعل بهم[٣] .فالعامل الحجاجي(إنما) أدى دورًا حجاجيًا فاعلًا في إفادة حصر ،وتأكيد النتيجة في ذهن المتلقي وهي(البعث بصيحة واحدة لا غيرها) وهذا «الأمر سهل جدًا في قدرة الله وليس البعث صعبًا ،ولا عسيرًا فإنما البعث صيحة واحدة من إسرافيل بالنفخ في الصور بأمر واحد من الله ﷻ يدعوهم للخروج من الأرض»[٤]وأكُدت الزجرة بواحدة لدفع توهم تكرارها، وكذلك لعدم الحاجة للبعث بأكثر من صيحة[٥].وعليه فإن القصد الأساس الذي يروم الخطاب تحقيقه عند المتلقي هو أن الله تعالى وحده قادر على بعث الناس بصيحة واحدة فالجملة المقصورة لها إمكانيات حجاجية كثيرة كونها تخدم نتائج متعددة ،ولإن القصر يضيف المحتوى ويكثفه ويؤدي إلى الإسراع بالنتيجة[٦].

٢-الحصر(لا...إلاّ ،ما...إلاّ):

-في قوله تعالى﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [سورةالنبأ: ٢٤-٢٥] تبين الآيات مشاهد عذاب الكافرين في نار جهنم من خلال تصوير طعامهم وشرابهم في ذلك الموقف فهم لا»يذوقون فيها بردًا ،أو روحًا ينفسّ عنهم حر النار ،ولا شرابًا يسكن عطشهم ،ولكنهم يذوقون فيها حميمًا وغساقًا»[٧].فإذا تأملنا أسلوب الحصر (لا...إلاّ) نجد أنه قد أفاد حصر وتقييد شراب أهل النار بالحميم الذي يوصف بأنه الماء البالغ نهاية الحرارة ،وغساقًا أي صديد منتًّا يسيل من

(١) الميزان في تفسير القران: ١١/١٩.
(٢) ينظر: معارج التفكر :٥٦١/١١.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :١٨٧/٧.
(٤) التفسير المنير: ٧٥/٢٣.
(٥) ينظر: معارج التفكر:٥٦١/١١.
(٦) ينظر: التحاجج طبيعته ومجالاته :٦٥.
(٧) الكشاف :١٧٨/٤.

جلودهم ،ونفى عنهم تذوق أي برد يبرد عنهم سوء السعير،ولا شرابًا يرويهم من شدة عطشهم [١] .

-وقوله تعالى﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورةيس: ٥٤] في هذه الآية نفى الله ﷻ ظلم أي نفس من النفوس شيئًا مما تستحقه ،أي عدم نقصان ثواب عملها شيئًا ،ولا جزاء تجزى به إلاّ بما كانوا يعملونه في الحياة الدنيا[٢]. فالعامل الحجاجي(لا...إلاّ)حصر الجزاء في يوم القيامة بأعمال العباد في الحياة الدنيا «أي أن جزاءهم على حسب سيئاتهم جزاء عادل»[٣]،وكذلك يبين حقيقة أنه لامعنى للظلم أساسًا في مشهد يوم القيامة وهذا» في الحقيقة بيان برهاني لانتهاء الظلم يومئذ لدلالته على أن جزاء أعمال العاملين يومئذ نفس أعمالهم ،ولا يتصوروا مع ذلك ظلم «[٤]فاستعمال العامل الحجاجي في هذه الموضع قد قلص الإمكانات التأويلية التي تخطر في ذهن المتلقي ،وأبرز النتيجة بدون لبس أو غموض.

-وقوله تعالى﴿إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ٣٨ وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الصافات: ٣٨-٣٩] تقرر الآيات الكريمة جزاء المشركين على قبيح أعمالهم التي بسببها ذاقوا العذاب الأليم ،وهذا يدل على أن الله تعالى لا يريد الانتقام منهم ،وحقيقة الأمر أن أعمالهم سوف تتجسد أمامهم لتبقى معهم لتؤذيهم وتعذبهم نتيجة أعمالهم وتكبرهم ،وكفرهم ،وعدم أيمانهم بالله مضافًاإلى ظلمهم،وارتكابهم القبائح[٥].فالملاحظ أن العامل الحجاجي(ما...إلاّ) قد أُستعمل لتوجيه القول نحو نتيجة واحدة وهي (أن الجزاء يوم القيامة بسبب أعمال العباد في الحياة الدنيا)وهذا بدوره قد أغلق الباب على محاولات تأويل الخطاب وحصره في نتيجة واحدة. ويمثل الكلام المنفي بـ(ما) نتيجة مقدمة في حين أن الكلام الذي يرد بعد(إلاّ) يمثل حجة تكون أكثر إقناعًا،وأقرب تصديقًا في ذهن المتلقي[٦]،وقد عُبر عن الجزاء بالعمل لإمرين:

١-أن يعلم أن الجزاء من جنس العمل فكما تدين تدان ،فإذا عبر عن الجزاء بالعمل فإن هذا يعني أن الجزاء بقدر العمل.

---

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران:٢٩/٣١.

(٢) ينظر: فتح القدير:٤٣٠/٤.

(٣) التحرير والتنوير:٤٠/٢٣.

(٤) الميزان في تفسير القرآن: ١٠٠/١٧.

(٥) ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل:٦٥٠/٣.

(٦) ينظر: خطاب الحجاج والتداولية:٢٠٧.

٢- قوة التوبيخ لهؤلاء المشركين كأنه يقال لهم هذا فعلكم أنتم بأنفسكم[١].

٤- الُسلّم الحجاجي:

حين تتدرّج الحجج التي يقدمها المتكلم لصالح نتيجة ما ،من الحجة الضعيفة إلى الأقوى أو من الأقوى إلى الضعيفة ،وتنتمي إلى قسم حجاجي واحد وتحكمها علاقة الترتيب ،والاستلزام نقول أنها تنتمي إلى سلم حجاجي ،وهذا قسم حجاجي متدرج وموجه نحو نتيجة معينة ويمثله ديكرو بالمخطط الآتي[٢]:

النتيجة R

الحجة الأقوى p1

الحجة الضعيفة p

يعرفه الدكتور طه عبد الرحمن بأنه «عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفيّة بالشرطين التاليين:

١-كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

٢-كل قول كان في السلم دليلًا على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليلًا أقوى عليه»[٣] فتأسيسًا لما تقدم أن السلم الحجاجي يقتضي وجود مجموعة من الحجج تترتب تصاعديًا توجه لنتيجة ما قد تكون ظاهرة ،أو مضمرة ،ولا يشترط ذكر النتيجة قبل الحجج ،أو بالعكس.

ويحكم السلم الحجاجي عدة قوانين أهمها[٤]:

١- قانون النفي :ويقتضي إذا كان قول ما مستعملًا من متكلم معين ليخدم نتيجة معينة فإن نفيه سيكون حجة لمصلحة النتيجة المضادة.

٢- قانون القلب: يرتبط هذا القانون بالنفي أيضا، ويعد متممًا له، ومفاده أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية.

٣- قانون الخفض: ويقوم هذا القانون على الفكرة التي ترى أن استعمال جمل معينة مثل: الجو ليس باردًا، لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل. وهذا يعني استبعاد التأويلات التي ترى أن

(١) ينظر: تفسير العثيمين(الصافات):٩١.

(٢) ينظر: اللغة والحجاج :٢٠٢١ ، وبلاغة الإقناع في المناظرة :١٠١-١٠٢.

(٣) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي:٢٧٧.

(٤) ينظر: التحاجج طبيعته ومجالاته :٦٠-٦٢

البرد قارس، وفي المثال الثاني: أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل وسيؤول القول الثاني بما يأتي:

١- اذا لم يكن الجو باردًا، فهو دافئ، أو حار وسيؤول القول الثاني:

٢- لم يحضر إلاّ القليل منهم إلى الحفل.

ومن تجلياته في مشاهد القيامة نذكر منها مايأتي:

- قوله تعالى ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورةالحاقة: ٣٠-٣٣] في بيان عاقبة من أوتي كتابه بشماله يوم القيامة ؛إذ يأمر الله تعالى خزنة جهنم بأخذ هذا العاصي وغله أي جمع يديه إلى عنقه بالقيد ،والحديد وشده بأطواق من حديد من يديه إلى عنقه ثم إدخاله في النار العظيمة فيها لا غيرها[١]،ثم بعد ذلك جعله سالكًا في السلسلة وذلك بأن تلف عليه فيكون في وسطها ،وعُبر عن العدد سبعين لمعنى الكثرة عن طريق الكناية مثل قوله تعالى ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [سورةالتوبة: ٨٠][٢] .فالسلم الحجاجي قد تمثل في الانتقال في مراحل العذاب من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى فكل عقوبة ذُكرت تكون أشد من سابقتها وصولًا للحجة الأقوى وهي إدخاله في السلسلة الطويلة كونها أشد عليه من المرحلتين السابقتين فتندرج الحجج من الأقوى إلى الأضعف لغرض إقناع المخاطب شيئًا فشيئًا، وهذا بدوره يعمل على ترسيخ الدعوى في نفس المخاطب بشكل أكثر عمقًا[٣]،وعملت الروابط الحجاجية(الفاء، و ثم) على تشكل درجات السلم الحجاجي ووصولاً إلى إقرار الحقيقة والسبب (أنه كان لا يؤمن بالله العظيم)، وترابطه.

ويمكن أن يكون السلم بالشكل الاتي:

-نار جهنم.

-ثم في سلسلة ذرعها سبعون.

-ثم الجحيم صلوه.

-خذوه فغلوه.

---

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران: ١٦٦/٣٠.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٣٨/٢٩.

(٣) ينظر: الحجاج في الخطاب السياسي(الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجا دراسة تحليلية): ٣٧١.

وقوله تعالى ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [سورةالنبأ: ٣١-٣٥] بدأ السلم الحجاجي بذكر تفاصيل بعض ما وعد المؤمنون المتقون من النعم الخالدة والثواب الجزيل ؛إذ أصبحوا في»موضع فوز وظفر حيث زحزحوا عن النار ،وادخلوا الجنة»[١]ولهم بساتين محوطة ،و النساء شابات متساويات في القامة والجمال ،بعد ذلك ينتقل السلم ليصور شرابهم كؤوسًا مملوءة بالشراب ،فلا يذهب بالعقول ،ولا يحدر بالإنسان إلى دركات حيوانية بل هو مذك للعقل منشط للروح ،ومنعش للقلب[٢]»ولما كانت مجالس الخمر في الدنيا ممتلئة بما ينغصها من اللغو والكذب ،إلاّ عند من لا مروة له فلا ينغصه القبيح قال نافيًا عنها ما يكدر لذة السمع (لا يسمعون فيها) إلى الجنة في وقت ما (لغو) أي لغطًا يستحق أن يلغى»[٣]وخُتم السلم بالحجة الأقوى وهي عطاء كثيرًا إكراما للنبي الأكرم محمد(ﷺ) .فمن خلال هذه الجملة السلمية الترتيبية في الحجج ازداد ترغيبًا واشتياقًا للمتلقي لذلك اليوم العظيم؛ إذ يجد المكان الرحيب ،والبساتين الكثيرة بالإضافة إلى ما يستلذ به من أنواع الشراب ،والزوجات الشابة ،فهذه الأجواء تبعث في نفوس الأنسان حالة السعادة ،والفرح وبالتالي له تأثيره الأكبر في الإقناع. ومثل له بالشكل الآتي:

الجنة:

ـ لايسمعون فيها لغوًا ،ولا كذابا

ـ كأسًا دهاقًا

ـ كزاعب أترابًا

ـ حدائق وأعنابًا

ـ مفازًا

-وفي قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [سورةالتكوير: ١-١٤] يتجلى السلم الحجاجي في هذه الآيات بذكر الأحداث الهائلة التي تقع يوم القيامة وتضمن السلم اثنتي عشرة حجة توزعت على نصفين

(١) البحر المحيط: ٣٨٩/١٠.

(٢) ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل: ٣٥٣/١٩.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢١٠/٢١.

فالستة الأولى ارتبطت بمرحلة الفناء العام للعالم كذهاب ضوء الشمس ،وتساقط وتناثر النجوم، وإزالة الجبال عن مواقعها وتحولها إلى غبار منتشر ،وإضرام البحار نارًا ،واجتماع الحيوانات الوحشية في مكان واحد .واختصت الستة الثانية بمرحلة الحياة بعد الموت من جديد كحشر الناس فرادى ،وسؤال الموءودة عن ذنبها الذي قتلت من أجله ،ونشر صحف الأعمال للحساب ،وارتفاع الحجب عن صفحة السماء ،واستعمال جهنم ،واقتراب الجنة عن مكانها[١]فعندئذ تجد كل نفس ما قدمت من خير فتصير به إلى الجنة ،أو إلى النار فيتبين لها عند ذلك ما كانت جاهلة به وما الذي كان فيها صلاحها من غيره[٢]فهذه السمية الحجاجية قد أسهمت في تقريب أحداث يوم القيامة في أذهان المتلقين ،وكذلك ازدادت في تهيئة النفوس للامتثال للأوامر الإلهية وعدم مخالفتها. ويكن تمثيل السلم العام في وصف مشاهد القيامة في هذه الآيات ويمثل له بالشكل الاتي:

ـــ يوم القيامة
ـــ علمت نفس ما كسبت
ـــ إذا الجنة أزلفت
ـــ إذا الجحيم سعرت
ـ إذا السماء كشطت
ـــإذا الصحف نشرت
ـــ إذا الموءودة سئلت
ـــ إذا النفوس زوجت
ـــ إذا البحار سجرت
ـــ إذا العشار عطلت
ـــ إذا الجبال سيرت
ـــ أذا النجوم انكدرت
ـ إذا الشمس كورت

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٥/٢٨٩-٢٩٠. ، الأمثل في كتاب الله المنزل:١٩/٤٤٨-٤٤٩.
(٢) ينظر: محاسن التأويل:٩/٤١٨.

الخاتمة

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل اليها البحث بالنقاط الآتية:

١- وظف الخطاب القرآني في مشاهد القيامة الكثير من المسائل اللغوية والحجاجية التي من شأنها أن تؤثر في المتلقي،وتصحح مساراته الدنيوية.

٢- عملت الروابط الحجاجية على توجيه المخاطب نحو النتيجة التي يتوخاها الخطاب القرآني من متلقيه ؛إذ أسهمت في تناسق وانسجام الخطاب في المشاهد بما يسهّل للمخاطَب من فهمه وتحقيق الغاية المرجوة من التأثير والإقناع ليصل إلى المتلقين عبر مختلف العصور.

٣- كشف الرابط الحجاجي(بل) بيان حقيقة ماتضمره النفس البشرية على نفسها في الدنيا ، فتراءت لها حقيقة جلية يوم القيامة.

٤- جاء توظيف الرابط الحجاجي(ثم) متناسقًا مع أحداث ،ومواقف القيامة المتعددة التي تقتضي التراخ بين كل منهما.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

· الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع،٢٠١٣م.

· إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم(الشهير بتفسير أبي السعود), لقاضي القضاة أبي السعود العمادي(ت ٩٨٢ هـ), تحقيق عبد القادر أحمد عطا, مكتبة الرياض الحديثة, الرياض(د-ت).

· الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله ،رضوان الرقبي مجلة عالم الفكر،الكويت،العدد الثاني ،مجلد٢٠١١،٤٠م.

· استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

· أسلوبية الحجاج البلاغي التداولي والبلاغي،د.مثنى كاظم صادق،كلمة للنشر والتوزيع ،تونس،ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

· آليات الحجاج اللغوية في رسائل الامام علي(الروابط الحجاجية انموذجاً)، ،د.أحمد حياوي السعد،د. رائد مجيد جبار،مجلة العميد ،المجلد٣،العدد الخاص٣،كانون الأول ٢٠١٤م.

· الامثل في تفسير كتاب الله المنزل, العلامة الفقيه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , مدرسة الامام علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / قم , الطبعة الاولى : ١٣٨٤ هـ .

· أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي), ناصر الدين عبد الله بن محمد البيضاوي(ت٦٩١ هـ), أعداد وتقديم, محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار أحياء التراث العربي, بيروت- لبنان, ط/١.

· الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث ، بيروت- لبنان ، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

· البحر المحيط, أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥ هـ),حقق أصوله, د. عبد الرزاق المهدي, دار أحياء التراث العربي, بيروت-لبنان, ط/١, ٢٠١٠م.

· بلاغة الإقناع في المناظرة , د. عبد اللطيف عادل , منشورات ضفاف , لبنان , و منشورات الاختلاف – الجزائر , ط٣, ٢٠١٣م.

· التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه ، تنسيق حمو النقاري ، الناشر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط١، ٢٠٠٦م.

· التَّحرير والتَّنوير، محمّد الطَّاهر بن عاشور التّونسيّ (ت ١٣٩٣هـ)، الدَّار التّونسيَّة للنّشر – تونس،١٩٨٤م.

· التداولية المدمجة إجالة في المفهوم والتلقي العربي،د.خالد حوير الشمس،مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة،العدد٢٠٢٠،٩م.

· تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ.

· التفسير المنير للزحيلي, د. وهبة بن مصطفى الزحيلي, دار الفكر المعاصر, بيروت- لبنان, ط/٢, ١٤١٨ هـ.

· التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،ط١، يناير ١٩٩٧م.

· تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران , محمد الأمين بن عبدالله الارمي العلوي الهروي الشافعي , مراجعة : هشام محمد علي بن حسين مهدي , دار طوق النجاة , بيروت- لبنان , ط١ ,٢٠٠١م.

· الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمّد بن أحمد القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريَّة – القاهرة، الطَّبعة الثّانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

· الجنى الداني في حروف المعاني, حسين بن قاسم المرادي(ت ٧٤٩ هـ), تحقيق, د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ط/١ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

· الحجاج في الخطاب السياسي،الرسائل السياسية الاندلسية خلال القرن الهجري الخامسأنموذجاً(دراسة تحليلية)،د عبد العالي قادا،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠١٥م.

· الحجاج في القران من خلال أهم خصائصه الأسلوبية , عبد الله صولة , دار الفارابي , لبنان , ط٢, ٢٠٠٧م.

· الحجاج والمعنى الحجاجي(بحث)أبو بكر العزاوي،ضمن كتاب (التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه) ،تنسيق حمو النقاوي،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،سلسلة ندوات ومناظرات رقم١٣٤،الرباط-المملكة المغربية،جامعة محمد الخامس،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء،ط١، ٢٠٠٦م.

· خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عباس حشاني، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

· دلائل الإعجاز، المدخل إلى إعجاز القرآن ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق: محمود شاكر ،مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

· رسائل الإمام علي في نهج البلاغة دراسة حجاجية،د رائد مجيد جبار،مؤسسة علوم نهج البلاغة،العتبة الحسينية، ط١ ، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

· شرح المفصل ، الشيخ موفق الدين علي بن يعيش النحوي(ت ٦٤٣هـ) ،تحقيق وشرح : أحمد السيد أحمد، مراجعة: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية ، مصر،(د.ط) (د.ت).

· صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

· علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ،صبحي إبراهيم الفقي ،دار قباء للطباعة والنشروالتوزيع،ط١، ٢٠٠٠م.

· العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ، حفاقس - تونس ، ٢٠١١م.

· فتح القدير(الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير),للإمام محمد بن علي الشوكاني(ت١٢٠٥هـ), دار الكتاب العربي, بيروت,٢٠٠٩م.

· الفروق اللغوية،أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت نحو ٣٩٥هـ)المحقق: محمد إبراهيم سليم،الناشر:دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.١٤١٣هـ.

· في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م.

· في النحو العربي نقد وتوجيه, د. مهدي المخزومي, منشورات المكتبة العصرية, صيدا –

بيروت,(د-ت).

· القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر و آن ريبول ، ترجمة : مجموعة من الأساتذة بإشراف عز الدين المجدوب ، مراجعة : خالد ميلاد ، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة ، تونس , ط١، ٢٠١٠م.

· القيمة الحجاجية لأسلوب القصر في اللغة العربية ،محمود طلحة،مجلة الخطاب،العدد ٣،مايو٢٠٠٨م.

· الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

· لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، (د.ت).

· اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، د.طه عبد الرحمن ،مركز الثقافة العربي، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.

· اللغة والحجاج , أبو بكر العزاوي , العمدة في الطبع , الدار البيضاء- المغرب , ط١, ٢٠٠٦م.

· محاسن التأويل(تفسير القاسمي), محمد جمال الدين القاسمي(ت١٣٣٢هـ),خرج آياته وعلق عليه, محمد فؤاد عبد الباقي, دار أحياء الكتب العربية, عيسى الباب الحلبي وشركائه, ط/١, ١٩٥٧م.

·مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت٣٩٥هـ)،تحقيق: عبدالسلام محمد هارون،دار الفكر،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

· معارج التفكر ودقائق التدبر،عبد الرحمن حسن حنبكه الميداني،دار القلم -دمشق ،ط١ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

· مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة ، (د.ط)، ٢٠٠٩م.

· المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، المحقق صفوان عدنان الدّاوديّ، دار القلم ، دمشق، الدار الشامية – بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤١٢هـ.

· مقاربات سوسيو لسانية،د نعمه دهش فرحان الطائي،دار المهجة للنشر والتوزيع،ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

· من الحجاج إلى البلاغة الجديدة،د جميل حمداوي،أفريقيا الشرق -المغرب،ط١، ٢٠١٣م.

· الميزان في تفسير القران, للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(ت ١٩٨٢م), منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت- لبنان, ط/٣, ١٩٧٣م.

· نظرية الحجاج اللغوي عند اوزفالد ديكروانسكومبر،جايلي عمرمجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،العدد الثالث،٢٠١٨م.

· نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت ٨٨٥ هـ), دار الكتاب الإسلامي, القاهرة,(د-ت).

Sources and references:

- The Holy Quran.

• Deliberative and intermediary orientation in linguistic lesson, Nadia Ramadan Al-Najjar, Horus International Publishing and Distribution Foundation, 2013.

• Guide the sound mind to the advantages of the holy book (famous for interpreting Abi Al-Saud), Judge Abu Al-Saud Al-Emadi (T982 E), Abdul Qader Ahmed Atta investigation, Modern Riyadh Library, Riyadh (TT).

• Deliberative Arguments and Working Mechanisms, Radwan Al-Raqbi, World of Thought Magazine, Kuwait, Issue 2, vol. 40, 2011.

• Rhetoric Strategies, A Circular Linguistic Approach, Abdelhadi bin Zaffer Al-Shahri, United New Books House, Lebanon-Beirut, first edition, 2004.

• Pilgrims' Muthanna Kazim Sadik, Speech for Publishing and Distribution, Tunisia, T1, 1436 AH-2015.

• Linguistic pilgrims' Ahmed Hayawi al-Sa 'ad, d. Raed Majeed Jabbar, Brigadier Magazine, Vol. 3, Special Issue No. 3, December 2014.

• The first edition: 1384 A.D.

• Download lights and secrets of interpretation (Tahrir al-Oval), Nasser al-Din Abdullah bin Mohammed al-Baydawi (T691 E), issues and presentation, Mohammed Abdul-Rahman al-Marashli, Arab Heritage Neighbourhood House, Perot-Lebanon, i/1.

• Explanation in the sciences of rhetoric, meanings, manifesto and creativity, Khatib al-Quzawini (T739 AH), investigation: Mohamed Abdel-Moneim Khafaji, Azhariya Library of Heritage, Perot, Lebanon, 3rd edition, 1413 AH/1993.

• The Ocean Sea, Ithreddin Muhammad bin Yusuf, famous for Abu Hayyan al-Andalusi (745 E), achieved his origins, Dr. Abdul Razak al-Mahdi, Arab Heritage Neighbourhood House, Beirut-Lebanon, i/1, 2010.

• The rhetoric of persuasion in the debate, d. Abdul Latif Adel, Al-Dafraf publications, Lebanon, and Al-Difour publications - Algeria, 3, 2013.

• Invocation of Nature, Fields and Functions, Coordinating Hamou the Trader, Publisher: Faculty of Arts and Humanities, Rabat, New Success Press, Casablanca,

• Editing and Enlightenment, Mohammed Taher Ben Ashour of Tunisia (Ta ʻ

• Integrated Deliberative Evacuation in Arab Conception and Receipt, Dr. Khaled Hawir Al-Shams, Sheikh Al-Tousi University College Journal, No. 9, 2020.

• Interpretation of the Holy Koran, "Surah Al-Zakhrof", Mohammed bin Saleh Al-Othaimin, publisher: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Othaimin Charity Foundation, Saudi Arabia, T1, 1436 A.H.

• Enlightening interpretation of Zahili, d. Wehba Ben Mustafa al-Zahili, House of Contemporary Thought, Perot - Lebanon, i/2, 1418 H.

• Intermediate interpretation of the Holy Koran, Mohammed Syed Tantawi, Egypt's Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution, Fajala, Cairo, 1 January 1997.

• Interpretation of Soul and Basil Gardens in Rawabi Quran Sciences, Mohammed Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Shafi ʻi, Review: Hisham Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Al-Tuqwa' a Al-Najah, Perot-Leban, 1, 2001.

• Al-Jama ʻa al-Qur' an, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed al-Qaradiyah (p. 671H), investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Egyptian Books House - Cairo, second edition, 1384 H-1964.

• Al-Dani in the letters of the meanings, Hussein bin Kassim al-Muradi (749 AH), Iqbal, Dr. Fakhruddin Qabawah - Professor Mohammed Nadim Fadil al-Nasher: Science Books House, Beirut (1 1413 AH-1992).

• Pilgrims in Political Discourse, Andalusian Political Messages during the Fifth Hijri Century Model (Analytical Study), Dr. Abdullahi Kadya, Knowledge Treasures House for Publishing and Distribution, 1, 2015.

• Pilgrims in Quran through its most important stylistic properties, Abdallah Sawallah, Dar al-Farabi, Lebanon, 2, 2007.

• The pilgrims and the meaning of the pilgrims (research) Abu Bakr al-Azawi, in the

book "Invocation of its nature, fields and functions", coordinating Hamou al-Naqawi, publications of the Faculty of Arts and Humanities, series of symposiums and debates No. 134, Rabat-Kingdom of Morocco, Mohammad V.

• Speech of pilgrims and deliberative study in the product of the son of Badis literary, Abbas Hashani, Modern World of Books, Irbid, Jordan, first edition, 2014.

• Al-Ijaz Evidence, entrance to Ijaz al-Quran, Abu Bakr Abdul-Gahir bin Abdul-Rahman bin Mohammed al-Jarjani al-Nahawi (T471H), investigation: Mahmoud Shakir, Al-Madani Press, Cairo, 3rd edition, 1413 Ah/1992.

• Imam Ali's messages in the approach to rhetoric d